المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

الثلاثاء 5 آب 2003
6 جمادى الآخرة 1424
E.Mail - almada112@yahoo.com

يومية سياسية عامة
16 صفحة
500 دينار

تصدر مؤقتا كل ثلاثاء

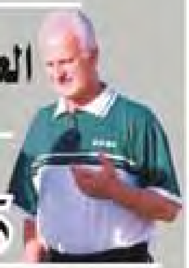

12 هل تصنع الشعوب طغاتها ؟
3 العراقيون و شراء العقارات في الاردن
15 ستانج والتأهل الى كأس العالم
6 الاهوار عادت ولم تعد

دعوة الدكتاتور الهارب لتسلم بريده

بغداد ـ المدى

ذكر عاملون في بريد بغداد ان موظفي الدائرة وجدوا داخل اكياس البريد التي كانت قد تكدست في عمان اثناء الحرب والتي تسلمت مؤخراً، وجدوا رسائل و(هدايا) رمزية على شكل طرود موجهة الى صدام حسين. وقال احد الموظفين في الدائرة التي عاودت نشاطها في تقديم خدماتها الى المواطنين بسبب مجهولية محل اقامة (الرئيس السابق) يتعذر علينا ايصال هذه الرسائل والطرود اليه.. مما يتطلب حضوره شخصيا الى دائرة البريد المركزي لتسلم بريده

مجلس الحكم يبحث قوام لجنة الدستور ويناقش ملف الوزارات

كتب محرر الشؤون المحلية :

واصل مجلس الحكم امس المداولات حول تركيبة لجنة الدستور ودراسة ملف الوزارات تمهيدا لطرح المرشحين للوزارات المقترحة وتسميتهم. وخلافا لما نشر في وسائل الاعلام والصحافة المحلية، فأن المجلس لم يبت بعد، لا في عدد الوزارات ولا في المرشحين للمقاعد الوزارية. وقد نفى مصدر مسؤول في الهيئة الرئاسية ما تردد بشأن تشكيل وزارات حقوق الانسان والاشغال والاعلام. اما بشأن موقف الجامعة العربية من مجلس الحكم فقد أكد المصدر ان اي موقف ملموس لم يصل من الجامعة العربية، سوى ترحيب السيد عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية باعلان تأسيس المجلس. وفي هذا الاطار عقدت لجنة المتابعة من جامعة الدول العربية اجتماعها ليلة امس لبحث موضوع العراق. في الوقت الذي اعلن فيه المتحدث باسم الجامعة هشام يوسف أن (ابواب الجامعة مفتوحة أمام اي عراقي مهتم بمستقبل العراق). واعلن المتحدث أن موسى سيلتقي في الارجح بممثلين عن مجلس الحكم العراقي (اذا أرادوا هم ذلك) مؤكدا في الوقت نفسه ان احدا لم يطلب اجتماعا مماثلا.. كما أعلن مسؤول آخر في جامعة الدول العربية ان لجنة المتابعة العربية ستبحث في اجتماعها على المستوى الوزاري، الطلب الأميركي بإرسال قوات عربية إلى العراق. وقال حسام زكي رئيس المكتب الصحفي في الجامعة ان وزراء خارجية لجنة المتابعة "سيبحثون كيفية التعامل مع مجلس الحكم الانتقالي الجديد في العراق الى جانب بحث ارسال قوات حفظ سلام عربية إلى العراق". واضاف "لكن المطروح أمام الوزراء العرب هو هل ترسل كل دولة عربية قوات بشكل فردي وهل يكون بقرار من الأمم المتحدة وما هو شكل القرار"؟ ورأى ان هذا "الموضوع بات مطروحا بقوة الآن في وسائل الإعلام. واضاف ان "مسألة تمثيل مجلس الحكم الانتقالي وشغله مقعد العراق في الجامعة العربية لا تحسمها الأمانة العامة لأنها من اختصاص الدول العربية الأعضاء".

واشار زكي الى ان الجامعة "لم تتلق أي اتصالات بهذا الشأن حتى الآن"، نافيا ما تردد عن "قيام وفد من مجلس الحكم الانتقالي بزيارة للجامعة الأسبوع المقبل لبحث مسألة تمثيل العراق في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في أيلول المقبل".

وقال ان "موقف الجامعة تجاه تشكيل مجلس الحكم كان قد أعلنه الأمين العام عمرو موسى الذي "اعتبره خطوة مهمة يتعين ان تتلوها خطوات أخرى تجاه نقل السلطة للشعب العراقي، معربا عن اعتقاده بان مدى صلاحية المجلس ستظل مرهونة بمصداق العمل لمصلحة العراق وعودة السيادة وتمكين العراقيين من حكم أنفسهم".

اعضاء من مجلس الحكم يلتقون وزير خارجية اليابان السابق

التقى عدد من اعضاء مجلس الحكم وهم السيد جلال الطالباني والسيد مسعود البرزاني والدكتور عدنان الباجه جي والدكتورة عقيلة الهاشمي مع اعضاء الوفد البرلماني الياباني برئاسة وزير خارجية اليابان السابق السيد ماساهيكو كومورا. وجرى خلال اللقاء استعراض طبيعة اعمال مجلس الحكم والآفاق المستقبلية بالنسبة لسير عملية الانتقال السياسي في العراق وصياغة الدستور والجهود الكبيرة المبذولة من قبل اعضاء المجلس للشروع بعملية اصدار الدستور، وتشكيل الوزارات، والسبل المناسبة لتحسين الاوضاع الامنية في العراق. من جانبه اكد الوفد الياباني استعداد اليابان للمساهمة في عملية اعادة اعمار العراق والمشاركة في كل ما يعزز ويساعد على تحسين الاوضاع الامنية في العراق. وتتواصل لقاءات اعضاء المجلس مع الاوساط الدبلوماسية والسياسية الدولية، لبحث القضايا المرتبطة في المرحلة الانتقالية وتعزيز سلطة مجلس الحكم في تنفيذ المهام المرتبطة بها.

اسلحة النظام المقبور المتناثرة في الاقبية وبين الاحياء والشوارع، تحولت الى مشكلة للقوات الاميركية. جرى اهمالها ورفض التعامل معها بمسؤولية، مما ادى الى عشرات الحوادث المؤسفة والاصابات ضحاياها الاطفال والسكان الابرياء. التأجيل كاثر الخطر .. ونتائج الادارة السيئة تقود دائما الى كوارث!!

مؤكدا على دور رجال الاعمال العراقيين في الاعمار

مدير وكالة الانماء الدولي :شراء مواد و عقود محلية

عبد اللطيف العمر:

- قال السيد (ارل غازت) نائب مدير بعثة وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي الى بغداد (أن هناك خمسة ملايين نسخة من الكتب المدرسية العلمية الجديدة تنتظر الطلبة في العام الدراسي القبل). وأعلن (ارل غازت) في حديث خاص بـ(المدى) انه تم تخصيص مليار وستمائة مليون دولار لتمويل برنامج اعادة أعمار العراق، وأن شركة (بكتل) التي يقع الثقل الاكبر في عملية اعادة اعمار العراق قد خصص لبرنامجها تمويل بقيمة (ستمائة وثمانين مليون دولار). وقال ردا على سؤال حول ماهية المجالات التي ستشترك الوكالة على تمويلها (أن الوكالة قد شرعت بأعادة اعمار ميناء (أم قصر) في البصرة بالرغم من الصعوبات التي واجهتها أثناء اعادة كري (الميناء حيث ظهرت الغام ومتفجرات تعود للحرب العراقية الايرانية في الثمانينات. أما في مجال الاتصالات فأن الوكالة تقوم بأعادة تأهيل نظام الاتصالات داخل العراق، وقد تم انجاز جزء كبير من العمل في هذا المجال فضلا عن نصب مفاتيح جديدة وأعادة بناء بعض البدالات. وأضاف في حديثه عن المدارس ان الوكالة ستقوم بالتعاون مع الشركات العاملة معها بتأثيث المدارس وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية فضلا عن تجهيز التلاميذ بمستلزمات الدراسة، وان حملة التأثيث هذه ستشمل الجامعات ايضا من اجل تطوير النظام التربوي الذي كان في الماضي من أحسن الانظمة في الشرق الاوسط. وأكد (غازت) على دور رجال الاعمال العراقيين في أعادة أعمار العراق حيث قال: (أن سياستنا تفرض علينا أن نشتري الاشياء التي نحتاجها من العراق أولا وإذا تعذر وجودها في العراق فإننا سنضطر الى استيرادها من الخارج، وقد وقعنا عقودا مع اصحاب مصانع الاثاث العراقيين من أجل تجهيزنا بالاثاث وقد عقدت شركة (بكتل) ندوات مع رجال الاعمال العراقيين شرحت فيها اساليب العمل التجاري والصناعي من أجل مساعدتهم على دخول المناقصات مع الشركات الكبرى). فقد تحدث (ارل غازت) حول مشكلة الكهرباء التي تمثل الهاجس الاكبر بالنسبة للمواطن العراقي فقال: (ان التقديرات التي تمت من قبل شركة (بكتل) العالمية من اجل اعادة الكهرباء الى المستوى الطبيعي تشير الى الاحتياج الى ما يقارب الـ(6600) مليون دولار، وبالطبع فإن هذا المبلغ غير متوفر الان. الا ان الحل اللائم لمشكلة الكهرباء هو الاستثمار من اجل جمع فرصة مناسبة من المواطنين لاعالة تكاليف صيانة النظام الكهربائي المنهار (من أجل مساعدتهم على دخول المناقصات مع الشركات الكبرى).!

وقد تحدث (ارل غازت) حول مشكلة الكهرباء التي تمثل الهاجس الاكبر بالنسبة للمواطن العراقي فقال: (ان التقديرات التي تمت من قبل شركة (بكتل) العالمية من اجل اعادة الكهرباء الى المستوى الطبيعي تشير الى الاحتياج الى ما يقارب الـ(6600) مليون دولار، وبالطبع فإن هذا المبلغ غير متوفر الان الا ان الحل اللائم لمشكلة الكهرباء هو الاستثمار من اجل جمع فرصة مناسبة من المواطنين لاعالة تكاليف صيانة النظام الكهربائي المنهار).

قاسم سلام بعد هروبه

يكذب وينفي وجود المقابر الجماعية !

قال اليمني قاسم سلام عضو مايسمى سابقاً بالقيادة القومية لحزب البعث المنحل (إن صدام حسين موجود في بغداد أو محافظة اخرى ويقود التخطيط لعملية التحرير الشامل الذي ينبغي أن يكون شاملاً بكل المعاني وبالتالي لن يشمل فقط القوات الأميركية). وأضاف سلام في مقابلة أجريت معه بعد هروبه ونشرت في (الأهرام العربي) إن كل (أعضاء القيادة) صدرت التعليمات إليهم للعودة إلى تحت الأرض بسلاحهم، وهم الآن في حالة اختفاء. وعزا الانهيار السريع لسيده في بغداد إلى خيانة ماهر سفيان وأخيه وابنه في (كشف الخطة واعطاء سر النصر الذي كان يعتمد عليه صدام حسين).

التفاصيل ص 4

المدى منبراً للديمقراطية واستعادة السيادة والاستقلال

بعد عشرات العهود الاستبدادية التي ظلت تعيد انتاج نفسها، انهار صدام حسين الذي طور وكثف التجربة التأريخية المتراكمة لكل عهود القهر والعبودية والاستبداد. لقد استطاع عبر ثلاثة عقود ونيف، قهر شعبنا ومصادرة حرياته وتهميش دوره وانتزاع روحه وانسانيته وجرد بلادنا من استقلالها وسيادتها، وكبلها بعشرات القيود، وأكثرها وطأة، تلك التي تمثلت بالحصار، والنتائج الكارثية للحروب العبثية، من تبديد الثروات، وتخريب نسيج المجتمع، وتعطيل طاقة مئات الآلاف من العاقين والمشوهين، وابادة مئات الآلاف من المواطنين وطمرهم في مقابر جماعية في انحاء البلاد. ومع السقوط المدوي انهارت الدولة (نفسها) التي يبدو انها تحولت مع تعاقب الانظمة الدكتاتورية الى دولة للقهر والعسف والالغاء، بعد ان تمثلت من بين كل صفات ووظائف الدولة، تلك التي كرستها عهود التوحش وعصور الظلام، التي تفننت في استعباد الانسان وتشييئه، وانتزعت روحه واخضعته لشيئيتها المطلقة. لقد انهار التوأمان، النظام والدولة، بطريقة دراماتيكية وتحولتا الى مجرد خربة وقمامة متناثرة على قارعة الطريق! ان الاندماج الشديد بين الدولة والسلطة المستبدة واختزال وظائفهما، الى اختراع وتجديد وسائل جهنمية لتصفية اي شكل للارادة، اخضع البلاد بشراً وثروات ومؤسسات الى اقطاع خاص للجلاد وعائلته وزبانيته، وافراغ الوطن من كل قيمه السامية، وشل الطاقة الخلاقة لقواه الحية، وحال دون الشعب، وتحطيم قيوده وفك أسره، باسقاط الدكتاتورية. وقد تحول العامل الخارجي الى عامل حاسم نتيجة لذلك، فضلاً عن الحروب العبثية التي خاضتها الدكتاتورية ضد الشعب من الداخل، حلبجة الشهيدة، والجنوب المغدور، وفي الخارج ضد الجارتين ايران والكويت، في محاولة لتصريف الازمة الخانقة التي حاصرتها. ان الاصرار على الحفاظ على السلطة بأي ثمن، اغرق البلاد بدماء خيرة ابنائه عبر التصفيات الجسدية التي شملت جميع القوى والاحزاب الوطنية والقومية والاسلامية. وكبلت سيادة البلاد واستقلالها واثقلتها بالالتزامات والديون المرهقة، وتسببت في فرض واستمرار حصار جائر وعزلة خانقة حول الشعب. ان ترجيح دور العامل الخارجي، خصوصاً لمصلحة الولايات المتحدة، على حساب العامل الداخلي، لم يكن بمعزل عن التواطؤ ودعم الاوساط العربية والاقليمية والدولية وعلى نحو خاص الولايات المتحدة، مع صدام حسين في مراحل مختلفة، بدءاً من اتفاقية الجزائر اواسط السبعينيات مع شاه ايران، ومروراً بالحرب العراقية الايرانية، التي توجت باجهاض انتفاضة آذار الباسلة عام 1991 لقد اندلعت الحرب الثالثة، بخيار من جورج بوش انطلاقاً من الستراتيجية الكونية للادارة الاميركية وخيار صدام حسين الذي اصر، كالعادة، على التضحية بالعراق وشعبه وبالامة العربية ومصائرها دفاعاً عن حكمه المطلق. وجاء اسقاط الدكتاتورية "لحظة التوافق" الوحيدة في سياق الحرب، لصالح الشعب العراقي، انتهى بتكريس الاحتلال وسلطته بقرار مجلس الامن، والذي رهن ارادة الشعب من جديد. ان "لحظة التوافق" اسقطت الدكتاتورية، وكرست سلطة الاحتلال، وهي بذلك وضعت امام الحركة الوطنية العراقية مهمة استرجاع السيادة المنقوصة واستعادة الاستقلال الوطني، وارساء الاسس الكفيلة بتعجيل انهاء المرحلة الانتقالية، بدءاً من ابسط المتطلبات اليومية التي تعيد الامن والاستقرار وصولاً الى انتزاع السلطة المطلقة لحكم البلاد وانهاء الاحتلال. والمرحلة الانتقالية، تبدأ ولابد ان تتوج بصياغة الدستور والتمهيد لاجراء الانتخابات وانطلاقاً من التأكيد والالتزام بنظام ديمقراطي تعددي تداولي فيدرالي، بعيداً عن اي نظام شمولي، ايا كانت منطلقاته او اهدافه، بما يؤدي الى بناء الدولة الوطنية الديمقراطية الحديثة. في هذه اللحظة المعقدة والمتشابكة والمفتوحة على كل الاحتمالات تصدر (المدى) جريدة يومية سياسية مستقلة، وتعد نفسها منبرا للديمقراطية والحرية، واداة لتحفيز واستنهاض القوى الخلاقة في المجتمع العراقي لانجاز مهام الاستقلال الوطني والانتقال الى رحاب الديمقراطية. ان بلوغ هذا الهدف يستلزم بذل اقصى الجهود لتحقيق المطالب الانية للمواطنين التي تؤمن لهم الامن والاستقرار ووسائل العيش وحفظ الكرامة الشخصية وتوفير الخدمات الاساسية من ماء، وكهرباء، ومواصلات واتصالات. كما يتطلب البدء بتفعيل مؤسسات الدولة واعادة بناء ركائزها ومؤسساتها ومرافقها باشراك جميع القوى الشعبية للقيام بمتطلبات هذه المهمات. ان مثل هذه المهام والخطوات، على طريق استرجاع مصادر السلطة، سواء تمثلت في ادنى مستويات المسؤولية المتعلقة باعادة تشغيل مفاصل الحياة اليومية، وارتقاء باخذ زمام السيطرة على شؤون الامن وتسيير الشؤون اليومية للمواطنين، وتعزيز صلاحيات الهيئات والوزارات القيادية التي تتولى انجاز المرحلة الانتقالية، انما هي خطوات على طريق استعادة السيادة والاستقلال وحرية الوطن. اذ تصدر اليوم، تؤكد التزامها المطلق بقضايا الشعب والوطن، والنهوض بمسؤولياتها لتعبئة القوى والارتقاء بمستوى استعداد الشعب للعمل معاً بغية اخراج البلاد من الأزمة الراهنة، وانهاء المرحلة الانتقالية، وتصفية مخلفات النظام المقبور وسلطة الاحتلال التي تمخضت عنه، والانتقال الى مرحلة الاحتكام الى ارادة الشعب، عبر دستور وطني، وانتخابات ديمقراطية حرة، يحولان دون اعادة اي شكل للانظمة الشمولية. وستسهم (المدى) مع الجهد العام في معافاة العراق الديمقراطي الجديد، واستعادة مكانته ودوره في محيطه العربي والاقليمي والدولي، واقامة افضل العلاقات مع اشقائه وجيرانه وتأمين مواجهة التحديات الحضارية لعصرنا. ستكون (المدى).. صوتا ديمقراطيا حرا، مشرع الابواب امام التيارات السياسية والفكرية، الخلاقة، الآراء والافكار التي من شأنها تطوير البلاد باتجاه الديمقراطية وتحرير الانسان العراقي، والتعامل باحترام وتفاعل مع جميع الآراء والافكار..

فخري كريم

مؤتمر عالمي لبحث الصحة النفسية في العراق

القاهرة (ا ف ب)

يبحث حوالي اربعين اختصاصيا عالميا في اوضاع الصحة النفسية في العراق على ضوء عمليات التدمير والنهب التي لحقت بالمؤسسات الخاصة بمعالجة المرضى النفسانيين خلال الحرب الاخيرة وذلك بدعوة من مكتب شرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية في القاهرة وقال عبد المناف الجادري رئيس الجمعية العلمية للصحة النفسية في العراق لوكالة فرانس برس اردنا المشاركة بحماسة في المؤتمر لكي نكسب دعم العالم لكن العراق ليس مستقرا بعد لعاودة برامج ما قبل الحرب.

بعد ان استحوذ عليها طلفاح طويلاً..

توزيع الأراضي المحيطة بمصفى الدورة على موظفيه

بغداد ـ المدى

تقرر في الشركة العامة لمصافي المنطقة الوسطى منح موظفين اراضي سكنية. وقال مصدر مسؤول في مصفى الدورة ان هناك تقدير الجهود موظفيه في الحفاظ عليه وذكر ان وزارة النفط قد وافقت على توزيع هذه القطع السكنية بين منتسبي المصفى الدائمين. وأشار الى ان وحدة الدراسات والبحوث قامت بمسح هذه الاراضي المحيطة بمصفى الدورة تمهيدا لتوزيعها عن طريق القرعة بين موظفيها. ويذكر أن أحد أبناء خير الله طلفاح كان يستغل هذه الاراضي، حيث جعلها مزارع وبساتين لمصلحته.

إلغاء عقود لشركات نفط صينية وفيتنامية

بغداد ـ المدى

أعلن السيد ثامر غضبان المشرف على وزارة النفط عن الغاء الاستثمارات في قطاع النفط العراقي الموقعة مع عدد من الشركات الصينية والفيتنامية من قبل النظام السابق. وعلل السيد غضبان سبب الالغاء، بعدم ايفاء هذه الشركات بالتزاماتها القانونية. ومن العقود التي شملها الالغاء، عقد استثمار حقل الاحدب الخاص باحدى الشركات الصينية اضافة لعقد استثمار حقل حفيرة والخاص باحدى الشركات الفيتنامية.

العدالة الانتقالية تناقش انتهاكات حقوق الانسان

بغداد ـ المدى

اعلنت جمعية الحقوقيين العراقيين في لندن ان الجمعية ستعقد اجتماعها التداولي الثاني لمناقشة الشؤون القانونية بعد سقوط النظام ولدراسة الوضع القانوني في العراق للمرحلة المقبلة، يوم الخميس المقبل 2003/8/7 في قاعة تموز بفندق الشيراتون.

وكانت الجمعية قد اصدرت في اجتماعها الاول بيان العدالة الانتقالية لوضع دستور للعدالة في المرحلة الانتقالية للحكم يمكن ان يفصل في القضايا الانية والمستعجلة خلال فترة وجيزة.

من جانب أخر بدأت اليوم منظمة (Human Right Watch) اعمال مؤتمر العدالة الانتقالية في قصر المؤتمرات الذي ناقش انتهاكات حقوق الانسان في العراق والعدالة الانتقالية واعمال سلطة الائتلاف المؤقت في العدالة الانتقالية، وتجربة حقوق الانسان في كردستان العراق واداء وزارة العدل ضمن مشروع العدالة الانتقالية وتحقيقات عن وحشية النظام السابق.

وكان قد حضر المؤتمر السيد محمد احسان وزير حقوق الانسان في كردستان والقاضي مدحت المحمود المشرف على وزارة العدل والقاضي دول كامبل المستشار الاقدم في وزارة العدل الاميركية وتمخض المؤتمر عن انبثاق اربع لجان لارساء العدالة الانتقالية في العراق هي (لجنة المحاسبة، لجنة الصلح والوفاق، لجنة التعويضات ولجنة ستراتيجية التحقيقات).

في حملة لتجنيد 200 ضابط

بريطانيا تبحث عن ضباط متطوعين للعمل في العراق

لندن: بي بي سي اون لاين

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية عن حملة لتجنيد 200 ضابط شرطة للخدمة في العراق وسيساعد المتطوعون، الذين سيقومون بعدد من المهام المختلفة في المنطقة، في الحفاظ على الأمن وتدريب الشرطة العراقية المحلية. وقالت الوزارة إنها سترسل مئة ضابط إلى العراق في حين سيكون المئة الأخرون في وضع استعداد دائم. وقال مسؤولون إن الضباط سيكونون مسلحين وسيتلقون تدريبا خاصا، لكن لن يكون من بينهم الضباط المرخص لهم حاليا بحمل سلاح "بسبب بعض متطلبات الشرطة المحلية". ولم يحدد موعد بعد لنشر الدفعة الأولى حيث يعتمد هذا على كيفية تطور الموقف في العراق. وقالت البارونة سيمونز الوزيرة بوزارة الخارجية إن الأمن كان قضية هامة للعراقيين، وادت الإطاحة بالرئيس صدام حسين الى توفير الإحساس بالأمن لديهم. واضافت: "ستكون الحكومة البريطانية والشعب العراقي مدينين بالشكر لمتطوعي الشرطة الذين سيذهبون الى العراق لأداء مهام هامة هناك". وقالت كارولين فلينت الوزيرة بوزارة الداخلية: "مهارة وخبرة ضباطنا ستكون ذات قيمة كبيرة في اصلاح قوة الشرطة العراقية.

ايريك رولو :

اهلا بـالمدى

هناك أسباب وجيهة لمشاعر البهجة التي تملأ دار المدى .. فالعهود والوعود التي قطعتها على نفسها لابد أن ترضي كل عاشق للحرية، فهي مستقلة، ولسوف تدافع عن قيم الديمقراطية. وهي ليبرالية، ولذلك فقد شرعت ابوابها للآراء كافة التي تستحق النشر. الرأي العام العراقي سوف يفيد حتماً من تواجدها على أرض العراق.

ومع أن العراق متخم بمجموعة واسعة ومتنوعة من الصحف التي تمثل عملياً التوجهات والنزعات السياسية كافة، إلا أن أية صحيفة جديدة ستشكل ركناً اساسياً إضافياً للديمقراطية في عراق المستقبل. فحرية التعبير تجسد إحدى دعامات أي مجتمع تقدمي حديث. إن أشد ما يحتاجه العراق الآن، بعد عقود من الحكم الديكتاتوري، هو حوار مفتوح وحر يتصل بمستقبله. والحوار الحر يعني التسامح واحترام كافة الآراء (المخالفة). فالحقيقة ليست حكراً على أحد، ولا هي طريق أحادي الاتجاه. لسوف تتحمل ((المدى)) مسؤولية خاصة، نظراً لأنها تظهر في اللحظة التي يبدأ فيها مجلس الحكم الانتقالي أداء مهامه. أما تنفيذ رسالته وخطته على ارض الواقع فسيحتاج الى دعم أو نقد وسائل الإعلام التي تتجسد مهمتها الرئيسة في مراقبة أنشطته. ولذلك سوف يستمد شرعيته من الشعب العراقي، وسيتمكن من مواجهة قوات التحالف إذا دعت الضرورة. لا ينبغي أن يغيب عن البال أن مجلس الحكم الانتقالي قد أقيم تحت ضغط الرأي العام العراقي. فقد كانت واشنطن تأمل بحكم البلاد بشكل مباشر، لكنها توصلت الى نتيجة مفادها أنها غير قادرة على القيام بذلك. لقد ثبت عجز قوات التحالف عن ترسيخ القانون وتثبيت النظام، ولسوف تخفق حتماً إن هي حاولت بناء دولة عراقية جديدة من دون مشاركة عراقية مباشرة. ومن المرجح أن الاميركان يأملون بأن يتحول مجلس الحكم الانتقالي الى مجرد ((ختم)) يبصم - آليا - على المشاريع والقرارات. إذا صح ذلك، فلسوف يصابون بخيبة أمل مريرة. حين نأخذ بالاعتبار تكوين مجلس الحكم الانتقالي، سوف نستبعد على الأرجح موافقته على إحداث أية تغييرات تتناقض مع مصالح العراق، أو تلك التي تحتاج الى موافقة الجماهير العريضة المسبقة. أما الإصلاح الاقتصادي (بما في ذلك الخصخصة)، الذي لابد أن يشمل الصناعة النفطية، وإقامة مؤسسات جديدة، والدستور المستقبلي، فلابد أن يقررها جميعا برلمان عراقي تم انتخاب أعضائه بطريقة حرة ونزيهة. من وجهة النظر التقليدية، تنظم الدول الديمقراطية عملية انتخاب مجلس تأسيسي تنحصر مهمته الوحيدة في التحضير لمشروع دستور جديد للبلاد، ومناقشته علانية قبل عرضه على استفتاء عام لينال قبول وموافقة جماهير الشعب. وإذا ما صادق الشعب على الدستور، تجرى انتخابات تشريعية لإقامة برلمان نظامي. لابد أن يسخط مثل هذا قوات الاحتلال، التي تفضل إحداث تغييرات اقتصادية وسياسية تتفق مع مصالحها الذاتية. أما مجلس الحكم الانتقالي، مدعوماً بوسائل الإعلام، فعليه أن يخوض هذه المعركة الكبرى. ويمكنه الاعتماد على تعاطف ودعم الهيئات والمؤسسات الدولية، مثل الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، التي تؤيد قيام دولة عراقية فدرالية تتمتع بالسيادة الكاملة على أراضيها. من الممكن تحقيق النصر في هذه المعركة خصوصاً في هذا الوقت الذي تمر فيه قوات الاحتلال بوضع حرج. فقد لجأت الولايات المتحدة مؤخراً الى حلف الناتو، والامم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وحتى فرنسا، طلباً للعون والمساعدة. فهي لا تملك القوات الكافية، ولا المصادر المالية للحفاظ على احتلال طويل الأجل للعراق. وبدأ الكونغرس بإثارة الأسئلة حول نفقات الاحتلال 50 مليار دولار في السنة، وحتى حول تواجد القوات الأميركية ذاتها في العراق. كما يواجه الرئيس بوش- تبعاً لاستطلاعات الرأي التي أجريت مؤخراً - حالة متفاقمة من الاستياء الشعبي. دعونا نأمل - جميعاً - بنجاح ((المدى)) التام في الاستجابة للتحديات الجديدة والخطيرة التي يواجهها العراق..

المدى)) التام في الاستجابة للتحديات الجديدة والخطيرة التي يواجهها العراق..

*كاتب وسفير فرنسي سابق